على الله ويقع على العبد ومن ثم قال شيخنا التصوف
كله خلق يعني الاخلاق الالهية فالتصوف هو التخلق
بما افاده هذا المنظر هو ان التخلق والاتصاف
هو تعمل لا يكون الا للغير في صفات الغير وهذا حجاب
منظر التزندق يتجلى الحق تعالى على الولي بتجل
مخصوص يظهر اثره عليه بحكم الغلبة فيتزندق كل من
يراه ويسمع به او يعلمه في تلك الحالة ومن ثم قال
الجنيد لا يكون الصديق صديقا حتى يشهد في حقه
سبعون صديقا انه زنديق فهم يشهدون على ظاهره
بما ظهر على حاله لان الصديق يعطي الظاهر حكم الظاهر
ويعطي الباطن حكم الباطن فلا يلتبسون بالباطن على
الظاهر ولا بالظاهر على الباطن فهم يشهدون انه
زنديق ظاهرا كما يعلمون انه صديق باطنا لتحققهم
بذلك الحال في نفوسهم ومن ثم قيل للفقيه حسين
ابن ابي السرور لو كشفنا الخلق عنك لرجموك فقال
لو كشفت لهم عن رحمتك لم يعبدوك فقيل له
يا حسين حسبوه لا تقول ولا تقول يريد بقوله
لو كشفت لهم عن رحمتك اظهار سر الربوبية لقول
سهل بن عبد الله ان للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة
والمراد بقوله لو كشفت للخلق عنك لرجموك هو
اظهار حقيقة ما هو عليه قلب الولي فان الخلق لو عرفوا

الخلق

الخلق لو عرفوا الولي بذلك لرجموه وزندقوه ولعزوه
ومن ثم قال زين العابدين
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
افة هذا المنظر ان من ظهر عليه بحكم الغلبة
اثر ما يتجلى له الحق عليه باطنا وهو ضعيف غير متمكن
لانه القوي لا يغلبه غالب والمتمكن متصرف بالاختيار
فمن ظهر عليه الاثر بحكم الغلبة محجوب والمحجوب
ناقص عن درجة الكمال منظر الوقوف مع المراسم
الوقوف مع المراسم هو سريان الولي في افلاك الاسما
والصفات الى ان يقف عند مقتضى كل اسم وصفة
بما هي عليها من الذات المقدسة وفي هذا المنظر
يعلم الله عبيده الاولياء كيفية الاتصاف بالاسماء
والصفات فيظهرون بين خلقه تخلقا وتصرفا
افة هذا المنظر ذلك الذهاب في حقائق
الاسماء والصفات الذي عبر عنه بسريان الولي في
تلك الاسماء وليس هذا من شان صفات الحق فان الله
تعالى منزه عن الذهاب والاياب ووصف العارف
وصف المعروف بالكامل منزه عن ذلك وفي هذا المنظر
لو قطع الولي اربا اربا ليظهر اسرار الله لما فعل لوقوعه
مع المراسم وصاحب هذا المنظر لا يصدك منه

Copyright © King Saud University